إسهامات علماء زواوة في الدّرس النحويّ بالجزائر
ـالمتون والشّروحـ

Contributions of Zawawa scholars to the grammar lesson in Algeria
–Monton and annotations–

د. حاج بنيرد*

تاريخ الاستلام: 21- 09- 2019 تاريخ القبول: 10- 02- 2020

الملخّص: البحث هو دراسة في الدّرس اللّغويّ والنّحويّ في بلاد الزّواوة شرقي الجزائر، فقد كانت زواياها عامرة وقصدها الطّلبة من كلّ مكان واشتهرت بتدريس القراءات وعلوم العربيّة، وبرز فيها علماء كثيرون اشتهروا شرقا وغربا كابن معطي الزّواوي والنّاصر المشدالي وغيرهم، وهذا البحث يقف على منتوجهم الفكريّ والأدبي بالتّركيز على المتون والشّروح في النّحو واللّغة، مع الإشارة إلى المخطوط منها والمطبوع والمفقود.

الكلمات المفتاحيّة: الدّرس النّحوي، اللّغة، المتون والشّروح، الجزائر المؤلّفات.

– **Abstract:** The study is a study in the linguistic and grammatical lesson in Zawaoua, east of Algeria. Its angles were wide and intended for students from all over the world. It was famous for teaching readings and the Arabic sciences, and it was distinguished by many scholars who

*جامعة مولود معمري – تيزي وزّو، البريد الإلكتروني hbennaired@gmail.com
(المؤلّف المرسل)

were famous in the East and West. Their intellectual and literary product, focusing on the tone and explanations in grammar and language, with reference to the manuscript, printed and missing.

– **Keywords:** Grammar lesson, language, text and commentaries, Algeria, compositions

1. **المقدّمة:** لقد برزت بلاد الزّواوة [1] منذ القرن السّادس الهجري وما بعده في الحركة العلميّة ببلاد الغرب الإسلامي، وخاصّة بعد أن صارت بجايّة عاصمة الحمّاديين في القرن الخامس الهجري، فانتقل إليها العلماء والفقهاء والأدباء وصارت مأوى لعلماء الأندلس، والذين قد أثّروا المعارف بها ونشطت بهم حلقات الدّرس بجوامعها ودُورها وبرز بفعل ذلك في القرون اللاحقة علماء أفذاذ ذاع صيتهم بين المشارق والمغارب وأسهموا في إثراء المعارف الدّينيّة واللّغويّة وغيرها بهذه البلدان منها تونس والقاهرة وبلاد الشّام والحجاز وغيرها، وقد برزوا بشكل لافت في الفقه والقضاء وعلوم العربيّة وسنحاول في هذا البحث التّركيز على إسهامات علماء الزّواوة في علوم العربيّة والدّرس النّحوي، معتمدا في ذلك على استنطاق كتب الفهارس والتّراجم وبعض مؤلّفاتهم، محاولا نفض الغبار الذي طال هؤلاء من الإهمال والنّسيان، وما لاحظته أنّ كثيرا من أعمالهم لم تصلنا ولا نعرفها إلاّ من خلال تراجمهم.

ويعدّ كتاب (عنوان الدّرايّة) [2] للقاضي الغُبريني من أجلّ ما أُلِّف في تراجم علماء المغرب الأوسط وبجايّة [3] على وجه التّحديد (الحموي، 1977 ج1ص339) ترجم فيه لأكثر من مائة وأربعين رجلاً من رجال القرن السّابع الهجريّ ممّن حَلّوا ببجايّة أو كانوا فيها أو مرّوا بها، وأغلبهم عاصروا العهدين الموحّدي والحفصي، وذكر بعض مؤلّفاتهم والعلوم التي برزوا فيها، ويعدّ كتاب (عنوان الدّرايّة) أحفل سجلّ عن هذه الحقبة الذّهبيّة التي عرفتها بجايّة، وبه يتبيّن الصّلات الوثيقة التي كانت لها مع مراكز العلم وحواضر العالم الإسلاميّ

شرقاً وغربا، ويتبيّن به كذلك مدى بعض أثرها في الإنتاج الأدبيّ والفكريّ من نثرٍ وشعر وتاريخ، وفي العلوم الدّينيّة من فقهٍ وحديثٍ وأصول وتصوّف (الغبريني 1979، ص8).

وجاء هذا الكتاب في ظلّ عتمةٍ أحكمت على أعيان المغرب الأوسط وإنتاجاتهم العلميّة، وعلى بجايّة بشكل أخصّ، وهو محاولة ثمينة لذكر بعض أعيان بجايّة والالتّفات إلى بعض ما تركوه لنا، ولاشكّ أنّ ما تركوه أضعاف أضعاف ما وصلنا وقد أشار إليها الغبريني في كتابه؛ فقد ذكر مثلا أنّه بحث عن قصيدة في نحو خمسمائة بيت ولم يجدها، وهي لأبي الرّبيع سليمان الأندلسيّ المعروف بكثير (ت634هـ)، وأوّلها (الغبريني، 1979، ص280): [السّريع]

اَلْحَمْـــــدُ للهِ لَـــــيْسَ لِـــــي بَخْـــــتُ

وَلَـــــا ثَبَـــــات يَضُـــــمُّهَا نحـــــتُ

و(عنوان الدّرايّة) نظير لكتاب (طبقات المشايخ بالمغرب) لأبي العبّاس أحمد بن سعيد الدّرجيني (ت بعد 650هـ) بعد أن طوّف بلاد المغرب خصوصا المغربين الأدنى والأوسط، إلّا أنّ كتابنا أخصّ بأعيان بجايّة ممّن التّقى بهم المؤلّف أو ممّن وجد السّنة النّاس تُشيد بذكرهم ولم يُدركهم، وقد أشار الغبريني إلى أنّ أحد علماء الأندلس؛ وهو أبو العبّاس أحمد بن محمّد القرشيّ الغرناطي (ت692هـ/ 1292م) جاء إلى بجايّة وقصد غيرها من البلاد وشرع في تأليف كتابٍ جمع فيه من صنّفوا من أهل المغرب والمشرق، وقضى مدّة في التّنقّل بين الحواضر لجمع ذلك (الغبريني، 1979، ص347)، غير أنّ هذا الكتاب نعتقد أنّه مفقود، كما أنّ الغبريني أخبرنا عن شروع صاحبه فيه، ولكنّه لم يُخبرنا عن الانتهاء منه.

ويبدو أنّ القاضي الغبريني انتهى من تأليف كتابه سنة 699هـ، بدليل أنّه قال في ترجمة أبي عبد الله بن صالح الكناني الشّاطبي (ت699هـ): "... وهو إلى

هذا الوقت، وهو عام التّسعة والتّسعين وستّمائة، إمام مبارك أبقاه الله ووقاه" (الغبريني 1979، 82)، والغريب أنّ أبا عبد الله الشّاطبي المذكور تُوُفّي في ذات السّنة (ابن الجزري، دت، ج2ص154)، ممّا يدلّ أنّ المؤلّف كتب كتابه في ذات السّنة.

وسنحاول من خلال هذا البحث تسليط الضّوء على إسهامات علماء الزّواوة في الدّرس النّحوي من خلال كتب الفهارس والتّراجم، ومن خلال بعض كتبهم في النّحو التي وصلتنا، وعلى رأسها كتاب (عنوان الدّرايّة) في التّراجم للقاضي الغبريني (ت704هـ)، والذي نعتقد أنّه لم يلق العنايّة التّامّة من الباحثين والدّارسين؛ وهذا على الرّغم من شهرته وشهرة صاحبه، فأردت أن أبحث عن المصادر التي استقى منها الغبريني مادّته، وعن تأثّر من لحقه من المؤرّخين وأصحاب التّراجم به واعتمادهم عليه، ثمّ حاولت استقصاء جميع عناوين الكتب التي ألّفها علماء بجايّة؛ المطبوع منها والمخطوط والذي لا يزال مفقودا ولاحظت أنّ أغلبها في حكم المفقود، وذلك أنّ علماء المغرب وأدباءه ضاعت أخبارهم وآثارهم، وهذا طبعاً مع التّحفّظ الشّديد لأنّني مزجى البضاعة قليل الاطّلاع، والأيّام حُبْلى بالمفاجآت، فربّما وجدنا ما اعتقدناه مفقودا مخطوطا أو مطبوعا، وقد يسّرت لنا التّكنولوجيات الحديثة سُبُل هذا البحث.

2. **مؤلّفات الزّواوة (بجايّة) من خلال كتاب (عنوان الدّرايّة):** تجدر الإشارة إلى أنّ مؤلّفات أهل بجايّة قليلة في هذه المرحلة، وقد أشار المؤلّف نفسه إلى ما يدلّ على ذلك، فقد قال عند ترجمته لأبي العبّاس أحمد بن محمّد القرشيّ الغرناطي (ت692هـ) (الغبريني، 1979، ص212، 213)، حين ذكر بأنّه شرع في تأليف كتاب يذكر فيه المصنّفين: "... وفي مدّة خطوره على بجايّة اجتمع بمشايخنا –رحمهم الله– وسألهم عمّا صنّفوه، فأمّا شيخنا أبو عبد الله التّميمي [4] فأعلمه بما صنّفه وذكره في تأليفه، وأمّا غيره فلم يكن منهم من ألّف" (الغبريني، 1979، 348)، ومن أسباب عدم التّأليف أنّ كثيراً من العلماء

رأوا بأنّه لا حاجة إلى ذلك، فكُتُبُ المتقدّمين تفي بالغرض؛ منهم أبو محمّد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف التّلمساني (ت686هـ) [5]، لمّا رُغّب في التّأليف امتنع ورأى أنّ فيما ألّفه أهل المذهب كفايّة، وقد كان يُلقّب بخزانة مالك –رحمهم الله جميعا- (الغبريني، 1979، ص 64)، وقد حدث قبله ذلك مع أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم الفهريّ المشتهر بالأصولي (ت612هـ) [6] لمّا سئل في التّصنيف امتنع وقال: "قد سبق النّاس بذلك، وما عسى أن يأتي به" (الغبريني، 1979، ص 210).

ويُفهم من كلام الغبريني أيضاً أنّ الحالة العلميّة تراجعت في أواخر القرن السّابع الهجريّ، فقد قال في ترجمة أبي القاسم بن أبي بكر اليمني (ت691هـ) [7]: "... وكان قبل ذلك من أشياخ البيت في المدّة التي كان البيت بيتا، وكان مصدرا للفُتْيا" (الغبريني، 1979، ص 97، 98).

ومع ذلك فقد عثرنا على مؤلّفات عديدة في علو العربيّة من نحو وصرف وبيان وشعر وغيرها، أشار إليها أصحاب الفهارس والتّراجم عند التّرجمة لأصحابها، مع أنّهم لا يُركّزون كثيرا على ذلك بقدر تركيزهم على خِططهم وكراماتهم، وسنورد ما عثرنا عليه فيما يلي:

3. **نماذج من اجتهاد علماء الزّواوة في التّفقّه وتعلّم النّحو:** من علماء بجايّة الذين اشتهروا بالنّحوي؛ أبو عبد الله محمّد بن قاسم بن منداس المغربي البجائي الجزائري (ت643هـ)، ويُعرف بالأشيري النّحوي، من تلاميذ الجزولي وأقرأها مدّة –أي الجزوليّة - (السّيوطي، دت، ج1ص214)، ومنهم أبو الأصبغ عبد العزيز بن خلف بن عيسى البجائي، وكان شاعرا محسنا، روى عن أبي مروان بن سراج وروى عنه أبو القاسم بن بقي (السّيوطي، دت، ج2ص99).

وتوفّى الشّيخ الإمام العالم العلّامة أبو الفضل محمّد بن محمّد بن أبى القاسم المشدّالى البجائى المغربى المالكى غريبا ببعض أعمال حلب سنة 865هـ وهو في الكهوليّة، وكان إماما فى المعقول والمنقول، وشهرته القويّة بالأوّل، كان إماما في النّحو والمنطق وعلم المعانى والبيان والأصلين والطّب والحكمة وعلوم

الأوائل، وكان إذا حقّق مسألة فقهيّة كان إلى كلامه المنتهى، وبالجملة إنّه كان نادرة من النّوادر- رحمه الله- ، حتى قيل فيه: "حضرت درسه بالجامع الْأَزْهَر فِي فقه الْمَالِكِيّة فَظهر لي أنّني مَا رَأَيْت مثله وَلَا رأى هُوَ مثل نَفسه وَأَن من لم يحضر درسه لم يحضر الْعلم وَلَا سمع كَلَام الْعَرَب وَلَا رأى النّاس بل وَلَا خرج إِلَى الْوُجُود، وَقَالَ ابْن الْهمام هَذَا الرّجل لَا ينْتَفع بِكَلَامِهِ وَلَا ينبغي أَن يحضر درسه إِلَّا حذاق الْعلمَاء وَذكر البقاعي أَن صَاحب التّرْجَمَة هُوَ الذي أرشده إِلَى مَا وَضعه فِي التّفْسِير من المناسبات بَين الْآيَات والسّور وَأَنه قَالَ لَهُ الْأَمر الكلي الْمُفِيد بعرفان مناسبات الْآيَات فِي جَمِيع الْقُرْآن هُوَ أَنَّك تنظر الْغَرَض الذي سيقت إِلَيْهِ السّورَة وَتنظر مَا يحْتَاج إِلَيْهِ ذَلِك الْغَرَض من الْمُقدمَات وَتنظر إِلَى مَرَاتِب تِلْكَ الْمُقدمَات فِي الْقرب والبعد من الْمَطْلُوب وَتنظر عِنْد انجرار الْكَلَام فِي الْمُقدمَات إِلَى ما سيتبعه من إشراف نفس السّامع إِلَى الْأَحْكَام واللوازم التّابعة لَهُ التّى تَقْتَضِي البلاغة شِفَاء العليل بِدفع عناء الاستشراف إِلَى الْوُقُوف عَلَيْهَا فَهَذَا هُوَ الْأَمر الْكُلِّي على حكم الرّبْط بَين جَمِيع أَجزَاء الْقُرْآن فَإِذا فعلت ذَلِك تبين لَك إن شَاءَ الله وَجه النّظم مفصلا بَين كل آيّة آيّة فِي كل سُورَة سُورَة وَالله الهادي" (الشّوكاني، دت، ج2ص247)، وقرأ عليه أبو إسحاق إبراهيم بن علي المكي الشّافعي (891هـ) شيئا من الألفيّة حين مجاورته (السّخّاوي، دت، ج1ص90) ومنهم أبوه أبو عبد الله المشدالي (ت866هـ) الفقيه المقرئ.

ومن البجائيّين الذين أخذوا عن ابن آجرّوم أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عبد الله البجائي الأصل التّونسي المولد المالكي (ت869هـ)، ويُعرف بأبي العباس بن كحيل بحث عليه جمل الزّجاجي والمقرب لابن عصفور وغيرهما وقرأ الألفيّة على أبي الحسن بن سمعت الأندلسي، وهو من شيوخ السّخاوي أيضا، له المقدّمات في الفقه والوثائق وعون السّائرين إلى الحق في التّصوّف (السّخّاوي دت ج2ص136 137) وأخوه محمّد قطب الدّين (ت852هـ) ويُعرف بابن عبد القوي

نشأ بمكّة وتوفي بها وأخذ النّحو عن خليل بن هارون الجزائري والشّمس الوانوغي وأبي القاسم العقباني وسمع القاموس من مؤلفه وهو من تلاميذ السّخاوي، له شعر مطبوع ونظم كثير جمع ابن فهد منه مجلدا وكان حافظا للأنساب والتّواريخ، وكان يكاتب ابن قاضي شهبة في أخبار الحجاز (السّخّاوي دت ج8ص71، 73).

ومن الرّحلة في طلب العلم ومنها النّحو، رحلتهم إلى مكّة كرحلة أبي الفضل إبراهيم بن محمّد بن الشّيخ أبي القاسم المشدالي البجائي، فقد لقي شمس الدّين السّخاوي (ت902هـ) صاحب (الضّوء اللامع) بكل من الحرمين وسمع منه بعض تصانيفه وغيرها، ومن ذلك دروسا في شرح الألفيّة. (السّخّاوي، دت ج1ص123).

ومنهم أحمد بن صالح بن عبد الرّحمن النّقاوسي البجائي (ت810هـ)، له الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة (كحالة، دت، ج1ص252)، ومن علماء اللّغة أيضا أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الرّحمن بن مالك الغسّاني البجائي (ت404هـ) كان حافظا للّغة (السّيوطي، دت، ج2ص82)، ومنهم أبو الرّوح عيسى بن مسعود بن منصور الحميري الزّواوي القاضي المالكي (743هـ)، له شرح صحيح مسلم، وشرح المدونة، وشرح جامع ابن الحاجب في عشرة أجزاء وغيرها (البغدادي، 1951 ج1ص809)، ومنهم أبو زيد عبد الرّحمن بن أحمد الوغليسي البجائي (ت786هـ)؛ الفقيه صاحب (المقدّمة الوغليسيّة) على مذهب السّادة المالكيّة، وقد حققته أمل محمّد نجيب، وطبع بمركز نجيبويه سنة 2007م.

- شرح البُردة للرّحموني، محمّد الصّالح بن سليمان بن محمّد الرّحموني العيسوي الزّواوي (ت1142هـ/1826م)، لها نسخة مخطوطة بمكتبة الهامل.

ومنهم من أقرأ النّحو في حال الجَذْب، فقد حكى الشّعراني في (طبقاته) قال: ".. وزمن المجذوب من حين يجذب إلى أن يموت زمن فرد لا يدري بمرور زمان عليه

ورأيت ابن البجائي رضي الله عنه لم يزل يقول: الفاعل مرفوع والمخفوض مجرور وهكذا لأنّه جذب، وهو يقرأ في النّحو" (الشّعراني 2005 ج2ص120).

ومنهم أبو العبّاس أحمد بن إدريس البجائي (ت بعد 760هـ) كبير فقهاء بجايّة وصلحائها، له تعليق على بيوع الآجال من مختصر ابن الحاجب (ابن فرحون، دت ج1ص255)، وأبو محمّد أحمد بن محمّد بن علي الدّاودي البجائي (ت841هـ) الأديب صاحب (حدق المقلتين في شرح الرّقمتين) في الأدب (البغدادي 1951 ج1ص126)، سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوي البجائي المغربي المالكي (ت887هـ)، له شرح المدوّنة في فروع المالكيّة (البغدادي 1951، ج1ص402) ومحمّد بن محمّد بن أبي القاسم البجائي (ت864هـ) المعروف بابن المشدّ، له شرح جمل الخونجي في المنطق (البغدادي، 1951 ج2ص202)، وأحمد بن ثابت البجائي (ت1152هـ)، صاحب (التّفكّر والاعتبار في الصّلاة على النّبيّ المختار) (البغدادي، 1951، ج3ص312)، والشّيخ محمّد البشير بن محمّد الطّاهر البجائي أصلا التّونسي مولدا وسكنا (ت1311هـ)، له مجموع الإفادة في علم الشّهادة في التّوثيق (البغدادي، 1951، ج2ص393).

4. **في أبرز مقرَّرات علوم العربيّة والدّرس النّحوي:** اشتهروا في علوم العربيّة بتدريس كتاب سيبويه، والإيضاح لأبي علي الفارسي، والجمل لأبي القاسم الزّجاجي ومقصورة ابن دريد، والقانون لأبي موسى الجزولي والمفضّل للزّمخشري وأدب الكاتب لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربه، وحماسة أبي تمام، ومقامات أبي محمّد الحريري، وأمّهات دواوين الشّعر العربي، ومن أبرز المدرّسين لهذه الكتب في القرن السّابع الهجريّ ببجايّة الأديب أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن علي التّميمي القَلعي (ت673هـ)، اشتهر بالتّصريف خاصّة وسمّاه شيخُه أبو الحسن الحرالي الأندلسيّ [8] بالأديب (الغبريني، 1979، ص72)، وقال فيه الغبريني: "وهو أفضل من لقيت في علوم العربيّة" (الغبريني، 1979 ص69) واشتهر بالاعتناء بكتاب سيبويه أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن يحيى

الأغماتي (ق7هـ) [9]، وقد كان أعلم النّاس به [10] واشتهر بذلك أيضا أبو عبد الله محمّد بن صالح الكناني الخطيب (ت699هـ) [11] بإقراء كتاب (المفصّل في صنعة الإعراب) للزّمخشريّ، ودواوين الشّعر كالمتنبيّ وأبي تمام وغير ذلك بإتقان وجودة (الغبريني، 1979، ص82)، ومن أشهرهم بلا منازع النّحوي الشّهير أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور (ت669هـ) من كبار أصحاب أبي علي الشّلوبين (الغبريني 1979، ص317 318) واشتهرت جبال الجرجرة بتدريس القراءات وعلوم العربيّة اشتهر منهم في القرن التّاسع الأستاذ عبد العالي ابن فراج، ذكره السّخاوي في شيوخ إبراهيم بن فائد الزّواوي في علوم العربيّة (السّخّاوي، دت، ج1ص116)، وكانت لعلماء بجايّة مشاركات في هذا الشّأن؛ من تقاييد وتصانيف، وقفت منها على ما يلي:

5. 1 **المتون والأمهات:**

- الدّرّة الألفيّة، أو ألفيّة ابن معطي المشهورة، لأبي الحسين زين الدّين يحيى بن معطي (عبد المعطي) بن عبد النّور الزّواوي البجائي (ت628هـ)، وقد طُبعت هذه الألفيّة كثيرا وترجمت، منها إلى اللغة الهولنديّة سنة 1895م (فانديك، دت ص463) وهو من تلاميذ أبي موسى الجزولي، وقد أقرأ بدمشق ثمّ بمصر، وكان أحد أئمّة عصره في اللّغة والنّحو، وله الفصول الخمسون في النّحو وحواش على أصول ابن السّراج، ونظم على صحاح الجوهري لم يكمله ونظم جمهرة ابن دريد والمثلّث في اللغة، وشرح أبيّات كتاب سيبويه، وقصيدة في القراءات السّبع، ومصنّف في علم العروض، وديوان شعر وغيرها؛

- وقد شرح ألفيّة ابن معطي كثيرون، منها شرح أبي الفضل عبد العزيز بن جمعة الموصلي (ت682هـ)، وطبع في جزئين بمكتبة الخريجي بالرّياض سنة 1985م وشرح (حرز الفوائد وقيد الأوابد) لبدر الدّين محمّد بن يعقوب المعروف بابن النّحويّة (ت718هـ)، وحقّقه عبد الله بن فهيد البقمي في مجلّدين بإشراف

سليمان بن إبراهيم العايد، رسالة جامعيّة بجامعة أمّ القرى سنة 1421هـ، وشرح أبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرّعيني (ت779هـ) وغيرها كثير؛

– أرجوزة في النّحو في إعراب الجمل، لأبي جميل زيان (إبراهيم) بن فائد بن موسى الزّواوي المالكي (ت857هـ)، له تفسير القرآن، وشرح ألفيّة ابن عقيل (البغدادي 1951، ج1ص20)، وأرجوزة الزّواوي فيها مائة وخمسون بيتا؛ يقول في خاتمتها: [الرّجز].

قَدْ تَمَّ مَا أَنْشَأْتُهُ لِلنَّشَأَهْ بِأَصْلِهِ خَمْسِينَ بَيْتاً وَمِائَهْ

وقد نظّم بها كتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) لجمال الدّين ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، واهتمّ بها المدرّسون والعلماء في دروسهم، فكثرت شروحها أشهرها شرح أبي زكريا يحيى بن محمّد بن أحمد البعقيلي السّوسي وسمّاه: (المنهل العذب الحاوي شرح أرجوزة الإمام الزّواوي) [12]، وشرحه الحسين مرداس السّباعي وسمّاه: (القبس النّحوي في شرح نظم الزّواوي) وطبع بدار الكلم الطّيّب بدمشق سنة 2004م، وقد شرحه علال نوريم من أهل مرّاكش، وطبع سنة 2000م، ثمّ أُعيد طبعه سنة 2003م، وهو شرح حاكى فيها القدامى محاولا تيسير مصطلحاته (نوريم 2003، ص7).

– الحدود في علم النّحو، لشهاب الدّين أحمد بن محمّد البجائي الأُبّذي (ت860هـ) [13] من أهل أُبّذة بالأندلس تعلّم ببجايّة وانتقل إلى القاهرة فدرّس بالأزهر ثمّ بالباسطيّة إلى أن مات عن نحو ستّين عاما، وتقدّم في العلوم سيما العربيّة، وكان يدرس الفقه والعربيّة والصّرف والمنطق والعروض، وممّن أخذ عن العربيّة الشّمس السّخاوي (السّخّاوي، دت، ج1ص376)، له شرح إيساغوجي وبيان كشف الألفاظ التي لابدّ للفقيه من معرفتها، من تلاميذه في علوم العربيّة شهاب الدّين أحمد بن أحمد بن علي الجُدَيِّدي الشّافعي المصري (ت888هـ) (السّخّاوي، دت، ج1ص217)؛

- الحاوي في اللّغة في ثمانيّة عشر مجلّدا، لأبي محمّد عبد الحقّ بن عبد الرّحمن الإشبيلي (ت581هـ)، سمع به المؤلّف من بعض الطّلبة (الغبريني 1979 ص43) وهو معجم لغوي، وربّما هو الذي سماه العلامة المفسر البقاعي بـ (الواعي)، وقد نقل منه في مواضع من كتابه (نظم الدّرر)؛ وكذا سمّاه ابن فرحون في (الدّيباج)، وقال ابن فرحون: (وهو نحو خمسة وعشرين سفراً) وقال ابن الأبار: "وله في اللّغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي" (الذّهبي، 2003، ج12ص729) وله ديوان شعر كلّه في الزّهد وأمور الآخرة (الغبريني، 1979، ص43).

2.5 الشّروح والحواشي والتّقاييد:

- شرح ألفيّة ابن مالك، لإبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر بن سعيد بن علال النّبروني الزّواوي المالكي (ت857هـ) (السّخّاوي، دت، ج1ص116)؛

- شرح شواهد شذور الذّهب لأبي القاسم بن محمّد البجائي (ق11هـ)، وله عدّة نسخ مخطوطة، منها بجامعة الملك سعود برقم: 4607 في 99 ورقة ونسخة بمكتبة الهامل، ونسخة بالمكتبة الوطنيّة التّونسيّة برقم: 3542، وقد حقّقه ودرسه عمار بن لقريشي بإشراف الشّريف مريبعي سنة 2004م.؛

- وهو شرح ممزوج، وذكر في مقدّمته أنّه نقل فيه من شرح شواهد المغني للسيّوطي وشرح الدّماميني على المغني، وحاشيّة الشّمني على المغني ومن وشي الحلل في شرح أبيات الجمل للفهري وغيرها كثير (البجائي مخطوط، 2ظ)؛

- شرح لاميّة الأفعال لمحمّد بن يحيى البجائي (ت744هـ)، وهو من تلاميذ النّاصر المشدّالي، تحقيق ودراسة عيسى العزري، بإشراف المختار بوعناني وهران 2007م؛

- شرح الآجروميّة، لشهاب الدّين أحمد بن أحمد البجائي (ت بعد 1088هـ)، وله نسخ مخطوطة، منها بمكتبة المصطفى الإلكترونيّة في 58 ورقة؛

– شرح الآجروميّة للبجائي، لشهاب الدّين أحمد بن علي بن منصور الحميدي البجائي النّحوي (ت837هـ/1436م)، ولها نسخة مخطوطة بزاويّة الهامل؛

– شرح الجُزوليّة في النّحو، لأبي عبد الله محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد الله الخزرجي الشّاطبي (ت691هـ) قاضي بجايّة وإفريقيّة، وقال الغبرينيّ عن هذا الشّرح: "سمعت عنه ولم أره، والذي يقع في النّفس أنّه جيّد، وكانت ما كانت المذاكرة تقع معه في ما يعدّانه من مشكلات (القانون)، فيجيد الجواب عليه" (الغبريني، 1979، ص115) و(القانون) هو نفسه (الجُزوليّة) في النّحو المُشار إليه

– ولأبي عبد الله محمّد بن الحسن بن علي التّميمي القَلعي الملقّب بالأديب (ت673هـ)؛ عدّة كتب في النّحو والتّصريف، وهو من أجلّ علماء هذا الشّأن ببجايّة؛ هي: الموضّح في علم النّحو، وحدق العيون في تنقيح القانون؛ والظّاهر أنّه شرحٌ لكتاب (القانون) في النّحو للجُزولي، ونشر الخفيّ في مشكلات أبي علي؛ وهو شرح لكتاب (الإيضاح) لأبي عليّ الفارسيّ، وكان يؤثره على غيره من الكتب (الغبريني 1979، ص70). وقال الغبرني أنّه: "... شرع في تدوين شعره سنة 630 هـ، وهو في كلّ عامٍ يقول منه ما يُكتب في ديوان، وعاش بعد تدوين شعره ثلاثاً وأربعين سنة، ولو تمّ له تدوينه لكان في مجلّدات كثيرة، ولكن بأيدي النّاس منه كثير، وتواشيحه حسنة جدا" (الغبريني، 1979، ص72)، وقد ذكر الغبريني شيئا من تلك الأشعار، وهي من النّصوص النّادرة في كتاب (عنوان الدّرايّة) ويبدو أنّ جميع من ذكروا مؤلّفات القلعي إنّما اعتمدوا على (عنوان الدّرايّة)؛ كونه كان معاصراً له، ولم أقف لها على نسخ مطبوعة أو مخطوطة، وهي في حكم المفقود؛

– تقييد على كتاب المفصّل، لأبي الحسن عبيد الله بن محمّد بن عبيد الله النّفزي (ت642هـ) (الغبريني، 1979، ص193)، وهذا التّقييد ممّا تفرّد الغبريني بذكره ولم أقف على من ذكره، وهو في حكم المفقود؛

– واشتهر الأديب أبو الخطّاب عمر بن الحسن بن عليّ بن دحيّة الكلبي الأندلسيّ (ت633هـ) باستعمال الغريب والحواشيّ في رسائله، حتّى لا تُقرأ إلاّ بمعاجم اللّغة وعلى مراسلات ومخاطبات جرت على شاكلته، وله أشعار طويلة أيضا، ذكر الغبريني نماذج منها (الغبريني، 1979، ص270)، والمُلفت للنّظر أنّ له كتباً كثيرة ذكرها أصحاب التّراجم لم يذكرها الغبريني؛ منها: المطرب من أشعار أهل المغرب؛ وهو مطبوع، والنّبراس في تاريخ بني العبّاس؛ وهو مطبوع أيضا وغيرها (الزّركلي 2002، ج5ص44)؛

– شرح مقصورة ابن دريد في اللّغة، لأبي عبد الله محمّد بن علي بن حمّاد الصّنهاجي (ت628هـ) (الغبريني، 1979، ص218)، وقد نسبه إليه أيضاً شمس الدّين الذّهبي صاحب (شجرة النّور الزّكيّة)، وصاحب (الأعلام)، ويبدو أنّ جميعهم اعتمد على كتاب (عنوان الدّرايّة)، ولم أقف له على نسخ مطبوعة أو مخطوطة؛

– وذكر بأنّ الأديب أبو محمّد عبد الله بن نعيم الحضرمي القرطبي (ت636هـ) [14] شرع في شرح (مقامات الحريري)، وأنّه كتب على خطبتها فقط نحوا من خمسة عشر كرّاسا بالقالب الكبير (الغبريني، 1979، ص325) وانفرد الغبريني بذكر هذا الكتاب؛

– ومن الرّحلات رحلة أبي علي حسن بن الفكّون (ت 630هـ) [15] من قسنطينة إلى مُرّاكش، وقد نظمها، وكان يُعرف بشاعر المغرب الأوسط (الغبريني، 1979 ص334)، وهذه الرّحلة لم أجد من ذكرها غير الغبريني في (عنوان الدّرايّة)، ومن شعره قوله في بجايّة: [البسيط].

دَعِ الْعِـــــــرَاقَ وَبَغْـــــــدَادَ وَشَـــــــامَهَا
فَالنّاصِـــــرِيّة مَـــــا إِنْ مِثْلَهَـــــا بَلَـــــدُ
بَـــــرٌّ وَبَحْـــــرٌ وَمَـــــوْجٌ لِلْعُيُـــــونِ بِـــــهِ
مَسَـــــارِحٌ بَـــــانَ عَنْهَـــــا اَلْهَـــــمُّ وَالنّكَـــــدُ
حَيْـــــثُ اَلْهَـــــوَى وَاَلْهَـــــوَاءُ الطّلْـــــقُ مُجْتَمِـــــعٌ
حَيْـــــثُ اَلْمُنَـــــى وَاَلْغِنَـــــى وَاَلْعِيشَـــــةُ الرّغَـــــدُ [16]

– ومن كبار النّحو والعربيّة الذين استوطنوا بجايّة أو حلّوا بها وصنّفوا أبو جعفر أحمد بن يونس الفهريّ اللبليّ الأندلسي (ت691هـ) أحد أصحاب الشّلوبين، فقد أقام ببجايّة مدّة وأقرأ بها، وممّا ألّفه: شرح جمل الزّجاجي وشرح فصيح ثعلب، والإعلام بحدود قواعد الكلام؛ في الاسم والفعل والحرف، وله تأليف في الأذكار، وآخر في علم الكلام (الغبريني، 1979، ص345، 346) وهذه الكتب أيضا ممّا تفرّد الغبرينيّ بذكرها ولم أقف لها على مطبوع أو مخطوط؛

– ومن الأدباء نذكر أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن أحمد المعروف بابن الجنان (ت650هـ) [17]، وهو من تلاميذ الشّلوبين، له شعر في المديح والمواعظ والمراسلات منها داليته: [البسيط].

يَـــا حَـــادِيَ الرّكْـــبِ قِـــفْ بِـــاللهِ يَـــا حَـــادِي
وَارْحَـــمْ صَـــبَابَةَ ذِي نَـــأْيٍ وَإِبْعَـــادِ
مَـــا يَنْبَغِـــي عَنْـــكَ إِلَّـــا أَنْ تُصِـــيخَ لَـــهُ
سَـــمْعاً لِيَسْـــأَلَ عَمَّـــنْ حَـــلَّ بِـــالْوَادِي
فَهَـــلْ لَـــدَيْكَ عَـــنِ الْأَحْبَـــابِ مِـــنْ خَبَـــرٍ
وَهَـــلْ نَزَلْـــتَ بِـــذَاكَ الرّبْـــعِ وَالنّـــادِي

6. **نتائج البحث:**

- بدأت الحياة العلميّة ببجايّة ومن خلالها الزّواوة في القرن الخامس الهجري وما بعده؛

- استفاد النّشاط العلمي بها بفعل أمراء الحماديّين، وبفعل هجرة العلماء إليها وخاصّة علماء الأندلس، كابن عصفور وأبي مدين الغوث وعبد الحقّ الإشبيلي؛

- كان ببجايّة مجالسّ علميّة كثيرة بجامعها الأعظم وببعض دورها ومحلاتها؛

- استفادت أيضا من نشاط زوايا جبال الجرجرة وغيرها؛

- اشتهروا بعلم القراءات والفقه وعلوم العربيّة؛

- أسهموا في الدّرس النّحوي، وألّفوا العديد من الأمّهات والمتون نثرا ونظما ككتاب الحاوي في اللّغة، وألفيّة ابن معطي، وأرجوزة ابن فائد الزّواوي في إعراب الجمل، كما أسهموا فيها بالشّروح والحواشي والتّقاييد على هذه المتون، منها شروح كثيرة على الآجروميّة والألفيّة، وفعلا فقد اشتهر هذا المتن كثيرا بين معاهدها وزواياها منذ ظهور هذا المتن في القرن الثّامن الهجري إلى أزمان متأخّرة؛

- رأينا أن الكثير من إسهامات علماء الزّواوة لم يصلنا، بحكم أنّها مفقودة أو لم تحقق ولم تنشر، ولا شكّ أنّه يوجد الكثير منها متفرّقا بين الزّوايا والمكتبات الخاصّة والعامّة؛

- هذه الدّراسة ما هي إلا محاولة بسيطة لكشف بعض خبايا التّراث الجزائري التّليد ولا شكّ أنّ الإحاطة بكلّ جوانب هذا البحث يكاد يكون مستحيلا، كما قيل: في الزّوايا خبايا وفي النّاس بقايا.

- **المصادر والمراجع:**

- ابن الجزري، شمس الدّين محمّد بن محمّد بن يوسف، غايّة النّهايّة في طبقات القرّاء تحقيق: برجشتراسر، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، دت.

- ابن الخطيب، محمّد بن عبد الله بن سعيد السّلماني اللّوشي الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشّهير بلسان الدّين، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلميّة بيروت، ط1 1424 هـ.

- ابن جابر، محمّد بن جابر بن محمّد، شمس الدّين أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمّد محفوظ، دار الغرب الإسلاميّ بيروت ط1، 1400هـ-1980م.

- ابن جابر، محمّد بن جابر بن محمّد، شمس الدّين أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمّد حبيب الهيْلة، تونس، 1401هـ/ 1981م.

- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمّد ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان تحقيق: دائرة المعرف النّظاميّة، الهند، النّاشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط2 1390هـ /1971م.

- ابن خلّكان، أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تحقيق: إحسان عبّاس دار صادر بيروت، ط1، 1994م.

- ابن فرحون، برهان الدّين إبراهيم بن علي بن محمّد اليعمري، الدّيباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: الدّكتور محمّد الأحمدي أبو النّور، دار التّراث للطّبع والنّشر، القاهرة، دت.

- ابن قنفذ، أبو العبّاس أحمد بن حسن بن الخطيب الشّهير بابن قنفذ القسنطيني الوفيات (معجم زمني للصّحابة وأعلام المحدّثين والفقهاء والمؤلّفين)، تحقيق: عادل نويهض دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1403 هـ - 1983 م.

- ابن مخلوف، شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة، محمّد بن محمّد بن عمر ابن مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003 م.

- البعقيلي، أبو زكريا يحيى بن محمّد بن أحمد السّوسي، المنهل العذب الحاوي شرح أرجوزة الإمام الزّواوي، دار الفرقان، الدّار البيضاء، 1994م.

- البغدادي، إسماعيل بن محمّد أمين الباباني البغدادي، هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، طبع بعنايّة وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة إستانبول 1951م دار إحياء التّراث العربي، بيروت، 1951م.

- البغدادي، إسماعيل بن محمّد أمين الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظّنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلّف: محمّد شرف الدّين، والمعلّم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، 1951م.

- جلال الدّين السّيوطي، عبد الرّحمن بن أبي بكر، بغيّة الوعاة في طبقات اللغويّين والنّحاة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، لبنان، دت.

- جلال الدّين السّيوطي، عبد الرّحمن بن أبي بكر، طبقات المفسّرين العشرين تحقيق: علي محمّد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1396هـ.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى بغداد 1941م.

- الحَرَالي، أبو الحسن، تراث أبي الحسن الحَرَالي في التّفسير (مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزّل، وعروة المفتاح، والتّوشيّة والتّوفيّة، نصوص من تفسيره المفقود) تحقيق: محمادي بن عبد السّلام الخياطي، تصدير: محمّد ين شريفة، تطوان، ط1 1997م.

- الدّاوودي، شمس الدّين محمّد بن علي بن أحمد المالكي، طبقات المفسّرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، دت.

- الذّهبي، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحـ: الدّكتور بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، ط1 2003م.

- الذّهبي، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تذكرة الحفّاظ دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1419هـ- 1998م.

- الذّهبي، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ميزان الاعتدال في نقد الرّجال، تحقيق: علي محمّد البجاوي، دار المعرفة للطّباعة والنّشر بيروت ط1 1382 هـ - 1963 م.

- الزّرّكلي، خير الدّين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الدّمشقي، الأعلام دار العلم للملايين، بيروت، ط15، أيار/ مايو، 2002م.

- الزّواوي، أبو يعلى، تاريخ الزّواوة، مراجعة وتعليق: سهيل الحامدي، منشورات وزارة الثّقافة، الجزائر، ط1، 2005م.

- الغبريني، أبو العبّاس أحمد بن أحمد بن عبد الله البجائي، عنوان الدّرايّة فيمن عُرف من العلماء في المائة السّابعة ببجايّة، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط2 1979م.

- الكتاني، محمّد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمّد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م.

- كحالة، عمر بن رضا بن محمّد راغب كحالة الدّمشقي، معجم المؤلّفين، مكتبة المثنى - بيروت، ودار إحياء التّراث العربي، بيروت، دت.

- المقري، شهاب الدّين أحمد بن محمّد المقري التّلمساني، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب، وذكر وزيرها لسان الدّين ابن الخطيب، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر بيروت، ط1، 1968م.

- نوريم، علال، القول الجديد في شرح الزّواوي المفيد، دار الكتاب العربي، الدّار البيضاء المغرب، ط4، 2003م.

- نويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر مؤسّسة نويهض الثّقافيّة للتّاليف والتّرجمة والنّشر، بيروت، ط2، 1400هـ- 1980م.

- ياقوت الحموي، شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرّومي البغدادي معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م.

الهوامش:

[1] - بلاد الزّواوة شرقي الجزائر العاصمة؛ هي جبال جرجرة وما والاها من ساحل البحر من بجايّة شرقا إلى وادي سيباو ودلس غربا، حملت اسم سكّانها وهم أمازيغ الزّواوة من كتامة وصنهاجة وقيل غير ذلك.

[2] - عنوانه الكامل: (عنوان الدّرايّة فيمن عُرف من العلماء في المائة السّابعة ببجايّة) للقاضي أبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني البجائي (ت 704هـ)، في تراجم أعلام بجايّة وقد حقق هذا الكتاب عدة مرات، أولا بتحقيق محمّد ابن أبي شنب سنة 1907م، وطبع بالمطبعة الثّعالبيّة سنة 1907م و1910م، ثم أُعيد طبعه سنة 2007م، بدار البصائر بالجزائر، وحقّقه عادل نويهض وطبع سنة 1969م، ثم سنة 1979م بدار الآفاق الجديدة ببيروت، وحقّقه رابح بونار وطُبع سنة 1970م وفي سنة 1981م بالشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، وأنجزت حوله عدة دراسات منها: أبو العباس الغبريني وكتابه (عنوان الدّرايّة) لعمر بلبشير، والنّشاط الثّقافي لعلماء بجايّة الإفريقيّة من خلال كتاب (عنوان الدّرايّة) لأبي العباس الغبريني، للأستاذ صالح مهدي عباس الخضيري بمجلة آفاق الثّقافة والتّراث بمركز جمعة الماجد للثقافة والتّراث، العدد 38، سنة 1423هـ.

[3] - بجايّة مدينة قديمة على ساحل البحر من بلاد الجزائر، تبعد عن العاصمة الجزائر بنحو 260 كيلومترا شرقا، وأول من اختطّها النّاصر بن علناس في حدود سنة 457هـ وكانت قبلها ميناء قديما فقط، وتسمى النّاصريّة باسم بانيها. (انظر: ياقوت الحموي، شهاب الدّين أبو عبد الله بن عبد الله الرّومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت 1977م، ج1 ص 339).

[4] - هو: أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن علي بن ميمون التّميمي القلعي من قلعة بني حمّاد، نحويّ لغوي مؤرّخ، نشأ بالجزائر وانتقل إلى بجايّة والتّقى الأكابر كأبي الحسن الحرالي وابن محرز وابن السّطاح وغيرهم، وذكر الغبريني بأنّ أفضل من لقي في علوم العربيّة، وهو من تلاميذه، ت 673هـ له: الموضّح في النّحو، وحدق العيون في تلقيح القانون، ونشر الخفيّ في مشكلات أبي عليّ على الإيضاح وكان يؤثر كتاب (الإيضاح) على غيره، وكان كثير الجود بعلمه وكتبه على طلبته، فكثر طلبته وأصحابه. (انظر: عنوان الدّرايّة، ص 67- 72، والأعلام، 6/86، 87، ومعجم المؤلّفين 9/205 206، وتعريف الخلف 2/359 وما بعدها).

[5] - هو: أبو محمّد ويُكنّى أبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف البجائي التّلمساني الفقيه القاضي الملقب بخزانة مالك، قرأ ببجايّة على أبي الحسن الحرالي وابن محرز وجماعة، وأخذ الغبريني، ولي قضاء أماكن عدّة كبسكرة وقسنطينة والجزائر، توفي بالجزائر سنة 686هـ، رُغّب في

التّأليف فامتنع، وقيّد طلبته عنه على الجلاب والموطّإ. (انظر: عنوان الدّرايّة، 63، 64، وشجرة النّور الزّكيّة، 289/1).

[6] - هو: أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم الفهريّ المشتهر بالأصولي، فقيه أصوليّ متكلّم، من أهل بجايّة رحل إلى المشرق، ولي القضاء بالأندلس واستخلف بمراكش، وقضى ببجايّة ثلاث مرات، تُوُفّي ببجايّة سنة 612هـ، له تقييد على المستصفى في الأصول للغزالي وذكروا له تأليفا في الموسيقى لم يتحقق منه الغبريني وقال: "وقال لي بعض الطّلبة أنّه من تصنيفه وما وثقت بذلك، ويظهر لي أنّه كلام أبي عليّ ابن سينا". (انظر: عنوان الدّرايّة ص 208- 211).

[7] - هو: تقيّ الدّين أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر اليمني الشّهير بابن زيتون، فقيه قاض من أهل تونس، التّقاه الغبريني ببجايّة وتونس، رحل إلى المشرق مرّتين وقرأ وحصّل وأخذ عن العزّ ابن عبد السّلام وغيره، وفقهه جار على قواعد النّظر والاستدلال، ت 691هـ. (انظر: عنوان الدّرايّة، ص 97، 98 وشجرة النّور الزّكيّة، 276/1، وبرنامج الواد آشي ص 40).

[8] - هو: أبو الحسن عليّ بن أحمد بن الحسن التّجيبي الحَرالي الأندلسيّ، نسبة إلى حَرَالة قريّة من أعمال مُرسيّة، فقيه متصوّف مفسّر، نشأ بمرّاكش وأخذ عن ابن خروف ورحل إلى المشرق، وأخذ عنه أعلام بجايّة وغيرهم، وأقام بحماة وبها توفّي سنة 637هـ أو 638هـ وكان ابن تيميّة وغيره يحطّ على كلامه ويقول: تصوّفه على طريقة الفلاسفة، له: تفسير مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزّل والمعقولات، وشرح الأسماء الحسنى، وله أشعار. (انظر: عنوان الدّرايّة، ص 143- 155 وتاريخ الإسلام، 245/14، وطبقات المفسّرين، للدّاوودي 392/1، 393، ومعجم أعلام شعراء المدح النّبويّ، ص 341). وقد ذكر الغبريني ما يُفيد أنّه أقام ببجايّة عند ذكره لكراماته (ص 149) وهذا ممّا تفرّد به وهو نصّ نادر فيمن ترجموا له.

[9] - هو: أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن يحيى الأغماتي المغربيّ، فقيه قاض مؤرّخ، من علماء العربيّة والمنطق وهما أكثر ما يجيد، أخذ عن ابن خروف واستوطن بجايّة وولي قضاء بعض جهاتها. (انظر: عنوان الدّرايّة، ص 223، 224).

[10] - انظر: عنوان الدّرايّة، ص 223.

[11] - هو: أبو عبد الله محمّد بن صالح بن أحمد الكناني، الفقيه الخطيب النّحويّ المقرئ من أهل شاطبة، استوطن بجايّة وبها تُوُفّي، واستفاد وأفاد وبرع في النّحو والقراءات، خطيب بجايّة مدة ثلاثين سنة، وله أشعار كثيرة ذكر بعضها الغبريني، ت 699هـ. (انظر: عنوان الدّرايّة، ص 79- 83، ووفيات ابن قنفذ، ص335).

[12] - طُبع هذا الشّرّح بدار الفرقان للنّشر الحديث بالدّار البيضاء بالمغرب سنة 1994م. وقد طبع بهذا العنوان، وله عنوان آخر، وهو: (المرشد الآوي ومعين النّاوي لفهم قصيدة الزّواوي)، وهو العنوان الذي ذكره المؤلّف في ختام الكتاب في ص 97.

[13] - طبع بمجلة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، العدد 112، السّنة 33 1421هـ/2001م.

[14] - وهو فقيه غلب عليه الأدب، وله تخميس على المنفرجة، نشأ بتونس واُستعمل ببجايّة وتُوُفّي بقسنطينة سنة 636هـ. (انظر: عنوان الدّرايّة، ص 325، وما بعدها)

[15] - هو: أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الفكون القسنطيني، رئيس الكتّاب وعلم الآداب، بدّ أهل زمانه نظماً ونثرا، ونفث في الأسماع سحرا، ت 630هـ وله نيّفٌ وستّون سنة. (انظر: عنوان الدّرايّة، ص 334 وما بعدها، وتاريخ الإسلام، 918/13).

[16] - انظر: نفسه، ص 334، 335.

[17] - ورد اسمه ابن الجنان –بالنّون- وكذلك ابن الجيان –بالياء- ، وهو أديب فاضل بارع كانت بينه وبين أهل زمانه مكاتبات ظهرت فيها براعته، وله أشعارٌ في الزّهد والمديح النّبويّ، نشأ في الأندلس وهو من أعاجيب الزّمان في إفراط القماءة، خرج من بلده حين تمكّن العدوّ منها، واستقرّ ببجايّة، وبها تُوُفّي سنة 650هـ. وفي عنوان الدّرايّة توفّي سنة 610هـ وربما وقع فيه تصحيف، والأوّل أقرب. (انظر: عنوان الدّرايّة، 349 وما بعدها والإحاطة في أخبار غرناطة، 233/2، ونفح الطّيب 416/7، ومعجم أعلام شعراء المدح النّبويّ، ص 59، والأعلام، 29/7).